في ذلك فتفكر وقال والله ان ذكر هذه الدار دارا يجزى فيها
المحسن باحسانه ويعاتب فيها المسيء باسائته وببركة ذلك النور
قال لابرهة ان لهذا البيت ربا يحفظه منه قال وقد صعد
ابا قبيس وقال

لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك
فانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

انتهى كلام الشهرستاني ويناسب ما ذكره ما اخرجه ابن سعد
في الطبقات عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كانت الدية
عشرا من الابل وعبد المطلب اول من سن دية النفس مائة
من الابل فجرت في قريش والعرب مائة من الابل واقرها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وينضم الى ذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم انتسب اليه يوم حنين فقال انا النبي لا كذب انا ابن
عبد المطلب وهذا اقوى مما يتقوى به مقالة الامام فخر الدين
ومن وافقه لان الاحاديث وردت في النهي عن الانتساب الى
الاباء الكفار وروى البيهقي في شعب الايمان من حديث ابي
ابن كعب ومعاذ بن جبل ان رجلين انتسبا على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال احدهما انا فلان بن فلان وقال الاخر انا
فلان ابن فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتسب
رجلان على عهد موسى صلى الله عليه وسلم فقال احدهما انا فلان
ابن فلان الى تسعة وقال الاخر انا فلان ابن فلان بن الاسلام
فاوحى الله الى موسى ان قل لهذين المنتسبين اما انت ايها المنتسب
الى تسعة فانت عاشرهم في النار واما انت ايها المنتسب الى اثنين
فانت ثالثهما في الجنة وروى البيهقي عن ابي ريحانة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من انتسب الى تسعة اباء كفار يريد بهم عزا

او شرفا

او شرفا فهو عاشرهم في النار وروى البيهقي ايضا عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تفتخروا باباءكم الذين في الجاهلية فوالذي نفسي بيده لما يدحرج
الجعل بانفه خير من اباءكم الذين ماتوا في الجاهلية وروى
البيهقي ايضا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها
بالاباء لينتهين اقوام يفتخرون برجال انما هم فحم من فحم
جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعلان التي تدفع النتن
بانفها والاحاديث في هذا المعنى كثيرة واوضح من ذلك في
التعبير ان البيهقي اورد في شعب الايمان حديث مسلم اربع في امتي
من امر الجاهلية ليسوا بتاركيهن الفخر في الاحساب الحديث
وقال عقبه فان عورض هذا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم
في اصطفا بني هاشم ثم قال الحليمي لم يرد بذلك الفخر انما اراد
تعريف منازل المذكورين ومراتبهم كرجل يقول كان ابي فقيها
لا يريد به الفخر وانما يريد به تعريف حاله دون ما عداه قال
وقد يكون اراد به الاشارة بنعمة الله تعالى عليه في نفسه وابائه
على وجه الشكر فيه تقوية لمقالة الامام واجرائها على عمومها
كما لا يخفى اذ الاصطفاء لا يكون الا لمن هو على التوحيد والانصاف ان
الترجيح في عبد المطلب بخصوصه عسر جدا لان حديث البخاري
مصادم قوي وان احتيج الى تاويله لم يحتج الا بتاويل قريب وان التاويل
البعيد يأباه اهل الاصول ولهذا لما راى السهيلي تعارض
الادلة فيه لم يقدر على الترجيح توقف وقال فالله اعلم وهذا يصلح
ان يعد قولا رابعا فيه وهو الوقف واكثر ما خطر لي في تاويل
الحديث وجهان بعيدان فتركتهما واما حديث النسائي فتاويله
قريب وقد فتح السهيلي بابه وان لم يستوفيه وانا سهل الترجيح